قافلة الحياة

في أصل الحديث

' ٦٠- توهان الروح '

روحى محتارة مضطربة فى السعى وراء الحسان
روحى مضطربة كالهواء فى البحث عن رائحة الورد
روحى تسلم نفسها إلى جمال شمسك بابتسامة
روحى ضاحكة كالصبح بدلا من البكاء
منذ أن رأيت انعكاس جمالك فى نفسى
فإن روحى بذلك متلألئة لامعة كالمرآة
من جمال مرآة وجهك وفيضه أيها الحبيب
فإن روحى تغرد دائما كالببغاء[1] بالطرب والسرور
كما يبدو لون الخمر الخالصة فى الزجاجة
فإن روحى تبدو كذلك فى بدنى النحيف
إننى أنتظر حديقة الوصال بالاستمرار دائما
حتى تحولت روحى كالندى إلى عيون بعينها
حين اقتبست الضياء من جمالك بإلحاحى
فإن روحى تسير كالشمس فى الطريق ليلا ونهارا

---

(١) الببغاء: هذا الطائر الذى يتميز بجمال لونه يحتل فى الأدب الأفغانى منزلة البلبل فى الأدب العربى.

لأجل ضفائرك ووجهك صار عبد الرحمن بلا وطن
وصارت روحي في عزمة السفر في الهند وخراسان[1]

" ٧٤٢ "

' ٦١- وصالك حياتي '

وصالك هو الذى قد منحنى روحى
وهجرانك هو الذى قد سلب منى روحى
فقد اتجه كيانى كله وجهتك وغادر بحثا عن وجهك
خرجت روحى لأجل ذلك من هيكلى وبدنى
أيها الحبيب إنك قد أخذت روحى وأخرجتها
بطريقة لا يعلم بها ملك الموت أبدا
ضيعت نفسها وذهبت بعيدة فى سبيل حبك
بحيث لم يتمكن أحد أبدا من العثور على روحى
وإذا وجدت بمشيئة الله وجدت عندك
لم تذهب روحى إلى جهة أخرى
ليست ببلبل حتى يطير فوق الورود
إن روحى أيها الحبيب قد طارت نحوك

---

(١) يتشهد بعض العلماء بهذا البيت على أن الشاعر عبد الرحمن قد قام برحلات وأسفار إلى كل من البلاد الهندية والخراسانية. كما قام بزيارة كابل حيث ذكر فواكه كابل فى بيت آخر من شعره.

لـــو جعلـــت صورتهـــا ترابـــا عنـــد عتبتـــك
فـإن روحـى قـد ارتفـع بذلـك رأسـها حتـى العـرش
أنـــت تعلـــم إن كـــان شـــيئا أو لا شـــئ
فـــإن غـــيرك لا يعلـــم شـــيئا عـــن روحـــى
أنـا عبـــد الرحمـــن لا أعلـــم شـــيئا عـــن نفســـى
كيـف تمكنـت من إخـراج روحـى أيهـــا الحبـــيب

" ٧٥١ "